مجموعة المخطوطات الإسلامية

عدد الحرمين الشريفين

إِعْلَامُ القَاصِي وَالدَّانِي بِمَشْرُوعِيَّةِ تَقْبِيلِ الرُّكْنِ اليَمَانِيّ

مَشَاهِدُ نَبَوِيَّةٌ فِي المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ وَالبَيْتِ النَّبَوِيّ

الإِخْبَارُ بِمَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ مِنَ الأَخْبَارِ أَنَّ المَدِينَةَ قَلِيلَةَ الطَّعَامِ وَالأَمْطَارِ

مُؤَرِّخَا مَكَّةَ الأَزْرَقِيُّ وَالفَاكِهِيُّ بَيْنَ الجَهَالَةِ وَالتَّوْثِيقِ

مُحَدِّثُ مَكَّةَ أَبُو بَكْرِ ابْن أَبِي المَوْتِ تَرْجَمَتُهُ وَتَخْرِيجُ مَجْلِسٍ مِنْ أَمَالِيهِ

قَبَسَاتٌ مِنْ حَيَاةِ المُقْرِئ الشَّيْخِ مُحَمَّد إِسْحَاق قَارِي البَكْرِي المكّي

تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ يُوسُفَ الدَّخِيلِ

الشَّيْخُ المحَدِّثُ مُفْلِحُ بْن سُلَيْمَانَ بْن فَلَاحٍ الرَّشِيدِيّ، أَضْوَاءٌ عَلى حَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ والعِلْمِيَّةِ

أَسَانِيدُ أَهْلِ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ فِي الحَدِيثِ النَّبَوِّي، عَرْضٌ وَتَحْلِيلٌ

إِجَازَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن صَالح الشَّعَّابِ الأَنْصَارِيّ المكِّي

قَائِمَةُ عَنَاوِينِ المخْطُوطَاتِ العَرَبِيَّةِ بِمَجْمُوعَةِ المدِينَةِ فِي مَكْتَبَةِ طُوبْقَابِي سَرَاي بإِسْطَنْبُول

ترجمة الشيخ يوسف الدخيل

د. عزام يوسف الدخيل

الاسم والنسب..... ٢٧٩
المولد..... ٢٧٩
الزوجات والأبناء..... ٢٨٠
أوصافه الخلقية..... ٢٨٠
النشأة والتربية..... ٢٨٠
شيوخه..... ٢٨١
تلاميذه..... ٢٨٣
عقيدته ومنهجه..... ٢٨٤
سجاياه وأخلاقه..... ٢٨٤
وفاته..... ٢٨٥

❑❑❑

ترجمة الشيخ

يوسف الدَّخِيلِ

(ت: ١٤٣١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أعدها ولده

د. عزام يوسف الدخيل

سيخرج كتاب يترجم للوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويتحدث عن سيرته وأقواله
ويجمع فيه كل كتاباته وتعليقاته - بإذن الله تعالى - قريباً جداً

❐ الاسم والنسب:

يوسف بن محمد بن عبد الله بن دخيل بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شايع بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبه بن سنيع بن نهشل بن شداد بن زهير بن شهاب بن ربيعه بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه التميمي من المشارفة من المعاضيد من آل ريس من قبيلة الوُهَبَة من بني تميم.

ويقال: (الوهيبي) نسبة إلى جده وهيب جد الوُهَبَة، وهم بطن كبير من حنظلة.

- الكنية: يكنَّى بأبي عزَّام.

❐ المولد:

وُلِد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة النبوية عام (١٣٦٦ هـ) لعشر بقين من شوال.

- الجد عبد الله بن دخيل: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أعلام المدينة، ومن الساعين في الصلح بين الخصوم حتى اشتُهِر بذلك، فكان إذا سمع عن خصومة بين طرفين، اجتهد في الصلح بينهما، وكان كثير الأضياف فلا يخرج من الحرم إلا ومعه جماعة من الضيوف، خاصة في رمضان، فيدعوهم على الإفطار حرصًا على هذه الفضيلة.

- (الوالد) محمد بن عبد الله بن دخيل: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الحريصين على

حضور حلق العلم في الحرم النبوي، وتتلمذ فترة من الزمن على الشيخ ابن تركي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتأثر به كثيرًا في الزهد والورع، ثم واظب على حضور دروس الشيخ أبي بكر الجزائري، وكان كثير المناصحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سرًّا وعلانية، وقد توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التاسع والعشرين من شوال لعام ١٤١٩هـ.

❐ الزوجات والأبناء:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ له زوجة واحدة مات عنها.

وله من الأبناء خمسة، من الذكور اثنان، وهما: عزَّام، وزياد، وثلاث إناث رزان ودانيا وصبا.

❐ أوصافه الخلقية:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ربعة من الرجال نحيل الجسم يميل إلى اللون الحنطي، كثَّ اللحية.

❐ النشأة والتربية:

نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كَنَف والده، ولازمه ملازمة شديدة وتأثر به في عدة أمور من أهمها: المحافظة على الصلاة في الجماعة في المسجد النبوي الشريف، ومجالسة العلماء في الحرم، وحب المساكين، وتفقد أحوالهم، وقضاء مصالحهم.

درس الابتدائية في مدرسة «مالك بن أنس» وتخرج منها عام (١٣٨١هـ) بتفوق، ثم التحق بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام، ودرس فيه المتوسط والثانوية وتخرج منه بتفوق، ثم التحق بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية

بالمدينة النبوية، في عهد الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتخرّج عام (١٣٩٠هـ)، وحصل على المرتبة الأولى تقدير ممتاز، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من طلاب الدفعة الثالثة أو الرابعة.

ثم عُيِّن معلمًا في المعهد الثانوي التابع للجامعة، ثم قرَّر الالتحاق بالأزهر لإكمال دراسته العليا، فسافر إلى مصر برفقة صديق له وهو الشيخ خالد الباكستاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ولم يكمل إجراءات الالتحاق بسبب وفاة زميله وعودته إلى المدينة النبوية، وأتيحت له فرصة الالتحاق بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية وقت افتتاح قسم الدراسات العليا عام (١٣٩٦ هـ).

ثم حصل على الماجستير (الشهادة العالمية) عام ١٤٠١هـ (قسم فقه السنة ومصادرها)، وكان موضوع الرسالة: «سؤالات الترمذي للبخاري»، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، والتوصية بطباعة الرسالة.

ثم واصل دراساته حتى حصل على (العالمية العالية) الدكتوراه من نفس القسم عام (١٤١١هـ)، وكان موضوع الرسالة: تحقيق كتاب «الأسامي والكنى»، لأبي أحمد الحاكم الكبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى والتوصية بطباعتها وتداولها بين الجامعات، وقد طبعت ولله الحمد والمنة كلتا الرسالتين في الجامعة الإسلامية.

ثم عيِّن على إثر هذا أستاذًا مساعدًا في كلية الحديث والدراسات الإسلامية، واستمر في هذا المنصب إلى أن تقاعد في ١٤٢٨/٧/١هـ.

❐ شيوخه:

١. الشيخ أبو بكر الجزائري: تأثر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بداية حياته بالشيخ أبي بكر

جابر الجزائري، فكان الشيخ أبو بكر من أسباب إكماله الدراسة في الجامعة الإسلامية، حيث كان يرغب في الذهاب إلى جامعة الملك سعود بالرياض للالتحاق بكلية الآداب واللُّغة العربية، ولكن نزولاً لرغبة والدته التحق بالجامعة الإسلامية (كلية الشريعة)، وكانت أول محاضرة للشيخ أبي بكر الجزائري، فاستقبله استقبالاً حافلاً ترك أثرًا كبيرًا في نفسه، مما حفزه على مواصلة الدراسة هناك.

وكان الشيخ أبو بكر -حفظه الله - ينيبه في بعض الأحيان للجلوس مكانه وأداء الدرس بدلاً عنه.

٢. الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: درس عليه في الجامعة الإسلامية التفسير.

٣. الشيخ الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: درس عليه في الجامعة الإسلامية علوم الحديث.

٤. الإمام العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: درس عليه في الجامعة الإسلامية وخارجها.

٥. العلامة المحدِّث حماد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان هو المشرف على كلتا رسالتيه (الماجستير والدكتوراه)، وكان من خواص طلابه الذين يحق لهم ما لا يحق لغيرهم حتى أنه كان لديه نسخة من مفاتيح مكتبة الشيخ حماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يدخلها متى شاء ومتى أحب.

٦. الشيخ محمد بن أمين المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان أستاذه في الدراسات العليا، وتأثر به كثيرًا في التأصيل المنهجي، والدقة في النظر على النصوص

واستنباط الفوائد، وكان مشرفًا على رسالة الماجستير إلى أن توفاه الله في حوالي عام (١٣٩٨هـ).

٧. الشيخ عمر بن محمد فُلَّاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان أستاذه في الحرم النبوي وفي الجامعة الإسلامية.

٨. العلامة الأصولي محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حضر معه عدة دروس في المسجد النبوي، وخارجه لدى زياراته إلى المدينة.

٩. الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهَّاب البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٠. الشيخ رمضان أبو العز المصري.

١١. الشيخ محمد بن شريف الزيبق رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان أستاذه في الجامعة الإسلامية، وقد درَّسه في «حاضر العالم الإسلامي والاستشراق»، والمذاهب والفرق، وكان الشيخ الزيبق شديد الإعجاب به حتى زوَّجه إحدى بناته.

١٢. الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله تعالى.

❐ تلاميذه:

تتلمذ عليه رَحِمَهُ ٱللَّهُ جمع كبير من طلبة العلم من كل أصقاع المعمورة، سواءً في الجامعة الإسلامية، أو في المسجد النبوي الشريف.

فقد حرص رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الجلوس في المسجد النبوي الشريف يوميًا بين صلاتي المغرب والعشاء ليُدَّرِس طلابه، ويُقْرَأ عليه من كتاب أو رسالة، يُعَلِّق ما يراه مناسبًا، ويشرح ما يحتاج إلى شرح، ومما يميز هذه الجلسة تربيته لطلابه على منهج وطريقة السلف الصالح، فلا يجد فرصة إلا ويغتنمها ليوصل لهم رسالة منهجية أو سلوكية أو تربوية. باذلًا كل أوقاته للطلاب،

يتفقد أحوالهم، ويسأل عن أخبارهم، وعن أوضاع بلدانهم.

❐ عقيدته ومنهجه:

امتن الله سبحانه وتعالى عليه بالتزام عقيدة ومنهج السلف الصالح.

❐ سجاياه وأخلاقه:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد الحياء، والورع وكان خلقه الوفاء فكان وفيًّا إلى درجة كبيرة، فكان يعد صفتي الوفاء والكرم من أهم الصفات.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ حصنًا حصينا في تبجيل أهل العلم وطلبة العلم.

كان مربيًّا بالنصح والإرشاد، فكان يتخول الجميع بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخول أصحابه بها.

كان يقول: لا أريد منكم تجارة ولا شيئًا، إنما أريد ما أراد الله منكم وهي تقواه سبحانه.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ حريصًا على اللغة العربية وشديد البعد عن الألفاظ التغريبية نحو دستور، قانون، دكتور، ترم. وكان يقول: أخبث كلمةٍ كلمةُ «بنك».

كان دائم الزيارة للمشايخ نحو شيخه حماد، وكذلك الشيخ ابن باز إذا زار الرياض أو كان في الطائف، يذهب إليه في مسجده أو منزله.

وكان إذا علم بمجيء عالم إلى الحرم النبوي نحو الشيخ ابن عثيمين، كان يبادر لحضور حلقته.

بجانب أنه كان يحث على حضور دروس علماء المدينة في المسجد النبوي الشريف.

وكان دائمًا يقول: أوصيكم بالدعاء، فهو أصل العبادة.. هو العبادة.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مستثمرًا للوقت فلم نعهده في فراغ أبدًا، فكان دائمًا منشغلاً إما بقراءة كتاب أو بنصح، أو بذكر، أو بدعاء خاصة في آخر الليل.

وكان ينصح بسياسة وحكمة ويوجد المناسبة للنصح، وإبراء الذمة بالنصح.

وكان دائمًا يحارب وينكر عبارة: «سلاح ذو حدين».

❐ وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٧ من شهر ربيع الآخر عام (١٤٣١هـ)، ودُفِن بالبقيع، وصُلِّي عليه في المسجد النبوي بعد صلاة الجمعة، وحضر جنازته جمّعٌ غفير من العلماء وطلبة العلم، نسأل الله برحمته ومنِّه وفضله أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يدخله الجنة بغير حساب، وأن يجمعنا به في جنات النعيم.

- بعضًا من تدويناته على القصاصات الورقية:

تميز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكتابة قصاصات ورقية أو دفاتر صغيرة بجيبه حيثما كان يدون فيها خواطره وفوائده وأفكاره وكان حريصًا على تدوين كل شيء، وكأنه يعلم أنه سيأتي من يجمعها ويظهرها يومًا ما.

١. وتأمل شدة حرصه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ما يدوِّنه من فوائد في هذه القصاصات، حيث كتب يومًا قائلاً: «بفضل من الله أن عثرت على محفظتي وعليها هذه الورقة - حيث كنت نسيتها - بعد صلاة الجمعة ١٤١٥/٠٨/١٩هـ في المسجد النبوي علمًا أنني خرجت بعد الصلاة بحوالي ساعة، ولم أتذكر

إلا بعد العصر حيث أسرعت أنا وابني زياد إلى الحرم حيث ذهب زياد وأحضرها لي وأخبرني بأن عمال النظافة لتوهم رفعوا المحفظة والورقة التي كنت وضعتها عليها وهي هذه، حيث كنت أكتب فيها، يقول رفعوها ووضعوها على جانب حيث رفعوا البساط الذي كنا جالسين عليه على مدخل التوسعة الأولى من الجهة الغربية من المسجد فلله الحمد والمنة على ما ستر وحفظ وحمى».

٢. «أرى نفسي أنا لم أقدم إلا قليلاً، خطرت لي هذه الخاطرة وأنا أراقب في قاعة الامتحان في أول يوم من الفصل الأول الاثنين ١٤١٥/٠٨/٠١هـ».

٣. أنا كأني مرتكب لهذا النهي الآتي، وغير عامل بما يحمله من تحذير ونصح: «لا تكن لينًا فتعصر، ولا تكن قاسيًا فتكسر»، فتراني أحيانًا كذا وأحيانًا كذا، ودومًا وأبدًا حالة الوسط هي الخير.

٤. «ينطبق علي: «من علمه في القِمَطْر لا في الصدر»، لضعف الذاكرة والحافظة» صباح الثلاثاء ١٤١٥/٠٢/١١. فالسكري أنهك قواي كلها حتى إنني لا أعد نفسي طالب علم بمعنى الكلمة، حيث أشكو من ضعف الذاكرة وقلة الحافظة وشدة النسيان.

٥. الخلاصة في السكر أنه يفقد الإنسان معه الإحساس، أشبه ما يكون بالشلل عياذًا بالله. «يجب أن أعترف بتقصيري وبنقصي واتهامي لنفسي وظلمي لها متبرِّئًا من حولي ومن قوتي مذعنًا بهذا لله عَزَّوَجَلَّ مستعيذًا به سبحانه من همز الشيطان ونفخه ونفثه، ومن هذا العجب وقرينه الكبر الذي يملأ جنبات النفس وإنا لله وإنا إليه راجعون.. هذا المرض العضال والداء الفتاك الموصل إلى الهاوية بل المهلك، فمن ذلك ما ورد في الحديث،

وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فالبعض معجب برأيّه ونفسه للغاية حتى يرى أن الرأي هو رأيه».

٦. الذي متعبني هو أني جاد وباستمرار في تفكير، وكان ينبغي أن أترك الأمور لله عَزَّوَجَلَّ، وهذا هو الاعتماد على الله عَزَّوَجَلَّ، وزاد الطين بلة هذه الخواطر التي لا أتركها حتى أفكر فيها تفكيرًا حادًا، ثم أقيدها بتدوينها في هذه الأوراق، ولا شك أن مساواة النافع بالقيم في التفكير من الظلم، ومن الشيطان الذي يسعى للقضاء بذلك على المهم إذ التفكير في ذلك النافع على حساب المهم.

٧. اقطع الفكر قطعًا واربط قلبك وفكرك فيما أنت فيه من النظر أو السمع فإلى متى ومن متى وقلبك بعيد وفي رحلة طويلة منفصل عما أنت فيه ففكرك كثيرًا ما ينفصل عمَّا أنت فيه، فيكون من جهة وقلبك في جهة أخرى، وأنا أكتب هذا الآن في المسجد النبوي قرب صلاة الجمعة ٢٩/٠٩/١٤١٤هـ.

٨. إذا أراد الله بك خيرًا وهداك صراطًا مستقيمًا تطابق قلبك مع فكرك مع قولك مع نظرك مع سمعك وعاد كل شيء إلى موضعه فارتحت تبعًا لراحة هذه الأعضاء، فإذا عاد كل شيء إلى موضعه أكسبك ذلك التدبر وجعلك تقبل على شأنك من غير أن تشتغل بشيء آخر.

٩. هذا نقد وتشخيص وتقويم لوضعي وحالي مستعينا به سبحانه ومستلهما منه التوفيق فهو العليم الخبير السميع البصير اللطيف فأقول ومن الله أستمد الصواب معترفا بأنني غير راض عن نفسي وعن حالي،

هل الأولى أن أرتب وأنظم القراءة ووقتها أو أن أترك ذلك حسب المقدر؟

١٠. «البلاء موكل بالمنطق»، هذا إذا لم يصح حديثًا تكون من تلك الأحاديث الضعيفة الموضوعة التي لها آثار سيئة والأثر السيئ - في نظري - الذي يلحقنا ليس في المنطق، وإنما في الفكر، ومعلوم أن الله تجاوز عما حدثت به هذه الأمة نفسها.

١١. لا شك أن رأسي ساخن وقلبي مشغول ونفسي غائمة في التفكير أو قل من شدة التفكير في قضايا العلم والمسائل العلمية، والنتيجة أن يصرعنا الشيطان ويطرحنا أرضًا؛ لأننا وافقناه وجانبنا الرفق والعدل والحكمة، وهي وضع الشيء في موضعه، وبمقدار، ولكل شيء وقته ومحله، هكذا بنظام دقيق.

١٢. التردد نتيجة الصراع الداخلي.

١٣. يبدو أني تعودت على الكتابة أرجو أن تكون هذه الورقة هي الأخيرة فكأنني أصاب بالإحباط إذا لم أنفس عن نفسي بالكتابة وهذا الأمر لم أر له إيجابية إلا تقييد هذه الخواطر والأفكار والشوارد على صفحات الورق أما على الواقع فللأسف فإنني لم ألمس لذلك أثرًا يذكر إلا على صفحات الورق كما ذكرت فمن هنا رأيت أن أجعل لهذا حدًا عسى أن أجد فيه جدوى وراحة منهيًا ذلك الصنيع بما أرى أنه هو الخلاصة لتلك الأفكار التي قضيت في تسجيلها ردحًا من الزمن بدون طائل كما سلف.

١٤. أخشى ما أخشاه أن تكون هذه الكتابة من باب الاعتماد على النفس.

١٥. الحاصل معنا هو تصادم الأفكار، فبينما نفكر في تنظيم وقتنا وأمورنا

وإذا بنا نفكر في شيء آخر حسب المعتاد، فمبدئيًّا لو يقتصر الفكر حين دخول المسجد للصلاة وما يتبعها وما يسبقها وبالعلم وبالتعلم والتعليم وغير ذلك مما هو من أمور المسجد كقراءة القرآن وسماعه. فالاعتناء بحفظ القرآن وتلاوته مع التدبر والعمل به، وأداء الصلاة جماعة لا سيما في المسجد النبوي، والاعتناء بالدعاء، وعلى رأس كل ذلك الاعتناء بالإيمان وشعبه - وكل ما مضى ويأتي من شعبه - والاعتناء بالصدقة، والاهتمام بجميع أعمال النوافل، والإيمان بالقضاء والقدر، والصمت حكمة وقليل فاعله، والإكثار من ذكر الله، والعلم الشرعي، والأخوة الإيمانية، والاعتناء بالصلاة، ومنها صلاة الجماعة، وأداء الأمانة ومنها أداء أمانة الوظيفة، والاعتناء بالأعمال القلبية، والاهتمام بأمور الآخرة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغض البصر عن المنكرات وحفظ اللسان عن القال والقيل، ومن ذلك الغيبة والنميمة، وحفظ السمع عن سماع ذلك وسماع الأغاني والموسيقى و...، فخير ما يستغل به الوقت هو فعل الخيرات وفي طلب العلم الصحيح وفي الدعوة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، فمن الشبه التي يلقيها الشيطان شبهة تضييع الوقت والمحافظة عليه في إرباك المسلم وإشغاله وتحسيره بالأفكار والأوهام والظنون السيئة إن هذا كله لا طائل من ورائه إن الله أعطانا طاقة محدودة والله لا يسألنا ولا يكلفنا ما لا طاقة لنا به، هذا إذا كان في المباح فكيف إذا كان في غيره.

١٦. لابد من الثلاث ساعات التي هي: ساعة تخلو بها بربك، وساعة تخلو بها بنفسك تنقدها وتقوِّمها، وساعة تخلو بها بغيرك من الأهل والأقارب وغيرهم.

عندنا خلط بين هذه الثلاث ساعات أو الخمس حيث نجعلها ساعة واحدة فمن هنا يأتي الخلل ويحصل الإرهاق والتعب، وهذا خلاف الطبيعة وخلاف الواقع، فإذا أردنا النجاح في حياتنا فلنعط لكل شيء حقَّه، أما نغلِّب الساعة الواحدة - وهي فيما يتصل بدنيانا - فمعنى تغليب الدنيا على الآخرة - وهذا ما لا يفعله عاقل-، نعم ينبغي أن تخضع الساعات كلها لله عَزَّوَجَلَّ ونحولها إلى عبوديته جل جلاله، ما هناك فصل دنيا عن آخرة، حياة المسلم كلها لله وفي عبوديته؛ هذا هو المسلم والمؤمن الحق مستعينًا بمولاه، والله لا يترك عبده الصادق، {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}.

تقوى بصدق هذا المطلوب من المؤمن، وبعد هذا يتبقى علينا أن نعيِّن ونحدِّد هذه الساعات أو أهمها وبماذا تُشغل.

فأقول: بادئ ذي بدء أن الساعة الأولى التي يخلو بها بربه تشمل أوقات أداء الصلوات المؤداة في المساجد أو في البيت، وتشمل أوقات الجلوس للعلم والبحث فيه والتفتيش عنه وتدوينه أو للتعليم والتدريس لاسيما الوقت الذي نجلس فيه في المسجد النبوي فإنه وقت إفادة واستفادة، بل وقت اعتكاف وعبادة، بل وقت جهاد ومجاهدة إذا تقدَّمته وصحبته النية، ووقت إكرام من الله وتعرض للنفحات، وهكذا المسلم يحاول يحصر نفسه بقدر الإمكان ويقرب من ربه، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فيكون بين العلم والعمل والدعوة إلى الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة هكذا يتقلب المؤمن بتوفيق الله في العبادة حامدًا الله وشاكرًا له وسائلاً له الثبات والتثبيت خائفًا من مولاه مستعينًا به سبحانه وتعالى.

وعلى وجه الدقة يلاحظ أنه تداخلت ساعة بساعة، وإلا فالأمر كما سبق أن قلنا: إن ساعات المؤمن ينبغي أن تكون كلها لله، فالساعة التي لله والتي يخلو بها المرء بربه في نظري وعلى وجه الخصوص هي تلك التي يكون فيها قائمًا يصلي أو يقرأ فيها القرآن.

يبقى في نظري ساعة هي من أهم الساعات وتبني عليها بقية الساعات، وهي الساعة التي يخلو فيها الإنسان بنفسه في معاشه ومعاده.

١٧. الذي هو حاصل معي يلاحقني ويقلقني ويشعرني بالتأثم هو مخافة تضييع الوقت مما يؤاخذ الله عليه فضلاً على ما يشغلني كثيرًا حتى إنني أشعر بالذنب، وهو أنني لم أحافظ على الوقت، وهذا الإحساس الذي ولّده عندي بما نقرأه ويبلغنا عن السلف بحد ذاته طيب وجيد ولكن المحظور فيه والمحذور كان في تضخيمه وتجسيمه مما كان له مردود سيء جدًا عليّ فيما أشغلت نفسي فيه وهو العلم أو قل فيما أسميته وأطلقت عليه اسم العلم، حيث استولى على حياتي كلها وطغى على كياني كله فلم أعد أفكر في شيء غيره ولم أعد أشتغل بشيء سواه ولما كان العلم في مجمله وفي معظمه يقوم على الكد الذهني والجهد الفكري حيث أقوم بجانب هذا بمتابعة لا بأس بها لأخبار الكتب والتردد كثيرًا على المكتبات لاقتناء ما أبذل جهدًا الله عليم به في اختياره منها هذا عدا ما ألاقيه من البيت بسببها ولا يقف الأمر عند هذا فتراني أتشوق وأبحث عن بعض الكتب التي لا أصل إليها إلا بالاستعارة ولك أن تقدر الجهد والحرج الذي يلاحقني قبل الاستعارة وفي أثنائها وبعدها.

١٨. آن الأوان إن شاء الله لتنحل العقد التي عقدها الشيطان في غفلة منا

أو في حالة معصية، عقد تلو الأخرى، والخلاصة أنك إذا أردت الخلاص من عدوك فعليك بالالتجاء إلى الله بطلب الهداية وأن يثبت قلبك على دينه؛ لأن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن.

١٩. لا شك عند البعض خلل في العقيدة حين ينتظر من المخلوق ما المفروض أن ينتظره من الخالق وآمله فيه ويرجوه منه سبحانه فقبضة الأمور كلها بيد من؟ إنها بيد الله جل جلاله الذي يقول للشيء كن فيكون الذي قدر مقادير الخلق قبل أن يخلقهم بخمسين ألف سنة فما هذا المخلوق إلا سبب من الأسباب وقدر من الأقدار وهذا المخلوق أيًا كان قريبًا أو بعيدًا.

٢٠. ينبغي أن نتعرف على ما يمارسه الناس مما ينافي الإيمان وبالتالي نقف على أحكام ذلك، وكذلك يسيطر على البعض وهم كاذب - وما أكثر الأوهام التي تسيطر عليهم - وذلك الوهم هو أن يتصور ويحاول أن يفهم نفسه أنه فقط المهتدي والعاقل والمتعقل.

٢١. كثيرًا ما نستعمل الأشياء في غير موضعها فسماع الشريط -في نظري - في السيارة أو فتح المذياع في غير موضعه لأنه يشتت تفكيرنا.

٢٢. لقد توهمني نفسي أحيانًا أني عالم وأني أحسب منهم وأدخل في زمرتهم، والحال أنني لست بعالم وإنما أتزيا بزي العلماء وليس عندي أدواتهم.

٢٣. يستولي على بعضنا شعور - مما يشكل حالة نفسية رهيبة - وهي وكأننا المسئولون عن كل ما يقع من مخالفات الناس حيث يتوجب علينا

أن نبلغهم الحكم ونأمرهم وننهاهم فتجدنا مشغولين بذلك ومهتمين به ويستحوذ على تفكيرنا وأننا إذا لم نقم بذلك فإننا آثمون، والواقع أن ذلك من قلة الفقه بمسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس فيما يبدو أن الله يطالبك إلى هذا الحد فإذا أنت وصلت إلى تلك الحالة التي نرجو معها أن الله لا يحرمك من الأجر فيكون ذلك سبب تقصيرك بحكم الله وتكون أنت – تبعًا لذلك – الجاني على نفسك من غير أن يفرض الله عليك ذلك إذ الله لا يكلف العبد ما هو فوق طاقته وما هو في غير استطاعته.

من الأمور النفسية التي أعاني منها اهتمامي بدعوة الناس وأرى شأن دعوتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر أمرًا محتمًا ولازمًا عليّ يؤرقني جدًا ويلاحقني ويطاردني دومًا لما اعتقده من شأني لعدم قيامي به على ما يرام وأنا الذي تعلمت وعلمت وحملت مسؤولية العلم، فلذلك تجدني أحمل هم جميع الناس في قلبي مما أثر على نفسيتي وبالتالي حالتي الصحية كثيرًا، والسبب في ذلك عدم فقهي حيث قرأت وأنا صغير بعض النصوص التي ظاهرها يشدد في تحمل المسؤولية إلى الحد الذي يفزع ويخيف وأوصلني إلى هذه الحالة والله المستعان ومن هذا الباب تجدني أحب وأتمنى لو يشاركني كل الناس في معلومة مفيدة تتعلق بأمر الدين كما تجدني إذا عمل أحد شيئا مخلاً بالدين أرى نفسي وكأنني الذي عملته أو شاركته فيه عياذًا بالله، ومن هذا الباب ما قرأته في الصغر وهذا يبين مساوئ القراءة الفردية من تقريع وتوبيخ من يأمر وينهى ولا يقوم بذلك في نفسه مما نتج عنه تركنا وتهاوننا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى نعلم نعمة الفقه في الدين.

كثيرًا ما تزاحم توافه الأمور وصغائرها القضايا المهمة وتتغلب عليها، والذي أرجو ثوابه عند الله وهو الإحساس الذي معه وهو أنني حامل هم غيري من المسلمين متخوف عليهم من العلمانيين ومن الفاسقين ومن الرافضة وأعداء الدين عمومًا وهذا طيب إذا لم يكن على حساب النفس والأولاد.

٢٤. الحالة النفسية عمومًا وخصوصًا لها تدخل قوي وكبير في قضية العلم هذا إلى النوايا والمقاصد بالعلم والبحث واقتناء الكتب ومما يتصل بالنواحي النفسية عدم تصنيف المكتبة تصنيفًا علميًا دقيقًا، واتخاذ العلم مهنة والقراءة عادة فلذلك تبقى الأمراض النفسية كما هي إذا لم تزدد، بل نقرأ ونحن مرضى ولا أثر كالذي يتعاطى داء على دائه أو دواء ولكن لا يصادف محل المرض ولكثرة التعود ألفنا هذا الحال وبقينا في هذا الوهم إلى الآن فما أدري متى نعيد النظر في أوضاعنا لعل الله ينقذنا.

٢٥. من الحالات النفسية هي أخذ العلم من الصحف على غير معلم.

٢٦. إن القلب إذا خلا من الإيمان حل محله الهوى.

٢٧. كان الرسول ﷺ يهتم بأعداء الإسلام ولكن هل هذا الاهتمام كان يغطي الحياة كما هو حالنا الآن أو أنه ﷺ كان يحسم الأمر تجاه أعدائه سواء في المعاملة أو في المحاربة التي تتمثل في الغزوات التي لها ملابستها وظروفها الخاصة في حياة المسلمين والله أعلم، سؤال خطر على البال وحتى تكون الإجابة مطابقة للواقع لا أجزم بشيء وأطرحه للمداولة.

٢٨. وهنا تساؤل آخر لماذا لا تكون عندنا تلك الهمة فيما يتعلق بأمور الآخرة مع أنها أهم من أمور الدنيا حيث تجدنا في أمورنا الدنيوية حتى ولو

كانت أعمالاً أخروية كالعلم نبذل من الجهد ومن الجد والهمة ما الله به عليم هذا لو بذل جزء منه لأمور الآخرة لكان مفيدًا جدًا أم أن أمور الآخرة هانت عندنا إلى هذا الحد بل قل الأمور الدينية التي فيها صلاح الدنيا نعم لو بذلنا جهدنا وبإخلاص في تحسس طرق السلامة في حكم المجتمع من ديننا لكان في هذا خير وفير جدًا، نرجع ونقول أم أن الأمور الأخروية قائمة على الناتج.

٢٩ . الذي أحس به وكأنه عبء ثقيل وحمل كبير هو ما أحس به في قلبي من حمل هم كبير تجاه دعوة الناس في الوقت الذي أتخطى فيه أقرب الناس إليّ فلا أعد أفكر فيهم وفي تربيتهم مما يجعلني أشك أن ذلك الهم – حيث أشعر وكأنني أحمل هذه الجموع في نفسي – أنه من الشيطان ومكايده ومصايده وإلا الآية واضحة ﴿ ﴾ وابدأ بنفسك ثم بمن تعول، وأن الأمر لا يعدو إلا تحبيطًا بحيث لا تعمل هنا ولا هناك، وهذا من أساليب الشيطان الرجيم ونكده وما يجره على المسلم من النكائب والمصائب والبلايا أعاذنا الله منه ومن شروره، ما أدري كيف عشش الشيطان في قلوبنا وفرخ وبيض أنها عقوبة حيث سلط الله علينا هذا العدو في غفلة منا بل بحيث تنوهم أنك منتصر عليه في الوقت الذي هو خادعك ومنتصر عليك.

٣٠ . في ليلة الجمعة ١٤١٥/٠٢/٢١هـ، وبعد أن ألقيت موعظة في المسجد النبوي من بعد المغرب إلى العشاء في مجموعة من المسلمين والزائرين وغيرهم وذلك في الإيمان والتوحيد فانتهزت الفرصة حيث كان يقرأ عليّ طالب جزائري اسمه أبو بكر من كتاب التسهيل لابن جزي في المقدمة

وذيلها الافتتاحية وكذا قرأ قليلاً الطالب عبد الباري إبراهيم من النيجر في كتاب الشيخ ابن سعدي التفسير في مجموعة من الطلبة، أقول: بعد أن رجعت إلى المنزل فتح الله فتحًا لم يسبق لي وهو مهم عندي لم يسبق لي أن أتيته طوال عمري شعرت معه الراحة النفسية التي لا توصف وتفهمت معه العقيدة حيث كنت أقرأ في كتاب دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ ابن عبد الوهاب وهذا الفتح هو أنّ للعقيدة أحكامًا كما أنّ للشريعة أحكامًا فيقال في العقيدة مثلاً: إيمان وكفر أو توحيد وشرك، ومن الاتفاق أنني كنت أقرأ في الكتاب المذكور فيما يتعلق بالتكفير وفي هذه الأثناء استحضرت كتاب البقاعي في تكفير ابن عربي ومر علي فيما كنت أقرأ من الكتاب السالف الذكر حكم صاحب البردة.

٣١. أنني لم أفرد في كل ما بذلت من جهد على الوصف الحالي ومحاولة تشخيص الداء بقدر الإمكان وذلك من غير تعيين الدواء فضلاً عن استعماله وهذا في نظري لا يقدم شيئًا إذ المفروض أن تقدم ولو قليلاً في التخفيف من الداء إن لم يمكن التخلص منه كليًا وهذا لا يتم إلا بتعاطي الدواء ولما كنا من الحاجة بمكان بحيث لا يمكن نستقل دون ربنا فإن الله هداني بفضله ورحمته إليه سبحانه إذ هو القادر جل جلاله بأن يخلصني مما ابتلاني به فلنلازم ذكره ودعاءه سبحانه.

٣٢. أعود فأقول لما كان الأمر كما قلت وهو جهد فكري هائل كيف إذا عرفنا أن ذلك كله غير ما أنا فيه من وظيفة التدريس وما أدراك ما وظيفة التدريس إذ هذه بالمكفي أن يصيبني ما سوف أذكر بفترة تحضير الرسالتين التي لا يقدر قدرها وما لحقني فيها من المشقة إلا الله سبحانه

وتعالى فالمصاعب الجمة التي مررت فيها والإحراجات والملابسات والمتاعب والضنك والشدة والعزلة حتى عن أولادي والنتائج المريرة من جراء ذلك في اعتقادي لو كان ذلك بنية صالحة وحسنة وكذا ما وصفت في أول كلامي لرجوت من الله شيئًا عظيمًا وأنني إذ أتهم نيتي فإنني لعظيم الأمل والرجاء في ربي ومولاي ألا يحرمني خير ما عنده لشر ما عندي فإنه جواد كريم وأن يعاملني بلطفه وبره وإحسانه وأن يمن عليّ ويتفضل عليّ ويعوضني خيرًا وأن يجعل هذا الاعتراف قائمًا مقام النية الحسنة الخالصة ابتداء وانتهاء وأن يخلف عليّ ذلك الجهد المضني الذي لا يخفى عليه الذي سبب لي ما سبب مما هو سبحانه به عليم من الأمراض الحسية والمعنوية برضاه عني.

وقبل أن نصل إلى العلاج الذي نسأله الله سبحانه وتعالى أقول – وهذا تشخيص لا شكوى – إنه حصل لي من كل ذلك تبلد في الحس حيث الذهن كد إلى حد الإرهاق وقد كان الجسم تبعًا له وهكذا أصبت بالإحباط فلم أعد أحفظ العلم ولم أعد أتفهمه ودب إلى الملل والخمول والكسل وأصبحت في حالة ذهول وإحباط عن كل شيء.

٣٣. معلوم أن كل حادث متغير، ومن طبيعة الحادث التغير لا سيما الإنسان، فأنت ترى هذه التغيرات في مدينتك في بيتك في نفسك في كل شيء حادث يوميا بل في كل وقت، وهذه التغيرات تحتاج إلى مواجهة علمية ومتابعة علمية جادة ولكن نحن للأسف جامدون في أماكننا ولا عندنا أي استعداد لتلك المتغيرات والمستجدات لا بالمتابعة فضلاً عن الاجتهاد. الدنيا ماضية والناس يمرون فيها مسرعين وكل يوم نشيع ركبًا

فماذا أفدناهم وفقهناهم وعلمناهم ونورناهم عقديًا وعمليًا ودعويًا، وحتى إجابة على استفتاءات المستفتين منهم ما استطعنا ولا قدرنا لأننا باقون في نقاط معينة نبحث وننقب فيها يمكن تكون مستحبة ونرى الناس يتساقطون الواحد تلو الآخر بل المجموع تلو الآخر ماذا قدمنا لهم وماذا أنفعناهم بل ماذا نفعنا أقرب الناس إلينا أن الشيطان أخذ حقه ونصيبه منا حين خدعنا وأشغلنا عن المهم الذي من أجله خلقنا الله والذي صرفنا فيه السنوات، ألم نصرف ثمرة عمرنا باسم العلم الشرعي من أجل الدعوة أين هذه الدعوة أم كانت خدعة نفسية وتطمينًا شيطانيًا. إننا نعيش في أوهام وفي خداع، إننا ينبغي أن نسرع ونستدرك، ماذا ننتظر؟ ينبغي أن ننفع أنفسنا ونزكي علمنا، كفانا انتظار، فالمسائل ولله الحمد محققة، وماذا يا ترى سوف نحقق أننا نقول ما لا نفعل ونعمل ما لا نعتقد ولا نؤمر، نقول بأفواهنا ما ليس في قلوبنا، كفانا من الازدواجية، نكون في غير ما نحن فيه فهلا تقدمنا ولو خطوة إلى الأمام، فهلا كنا عمليين، إلى متى ونحن نظريون جالسون راكنون فقط نعيب وننتقد ونقع فيما ننقده على الآخرين، ننقد الآخرين أنهم متسرعون في الفتاوى ونحن كذلك، وننقد الآخرين أنهم يدورون في حلقة مفرغة ونحن كذلك وهكذا.

٣٤. الذي أخشى وما أنا عليه هو أنني أقرأ لغيري ليس لنفسي أولاً ثم لغيري ثانيًا وهذه الحال فيها ما فيها لأنه كما قلت يخشى منها حيث يكون معها الشيطان ويخل منها في جذب الإنسان من الإخلاص إلى الرياء ومن هنا يدخل على الإنسان الإفساد الذي يسعى إليه الشيطان فانظر إلى هذا المسلك الشيطاني الخبيث بأنه يأتيه من باب من أعظم الأبواب ألا وهو

باب العلم وبالتالي باب التعلم والتنوير والدعوة، ينفع غيره ليضر نفسه وهكذا يقع الإنسان في شبك الشيطان وفي مصيدته وباختياره ومن حيث يعلم أو لا يعلم ولو كان العلم خالصًا لله عَزَّوَجَلَّ لنفع نفسه ونفع غيره.

٣٥ . مع الأسباب الأخرى علمًا بأنني لم أعد أستفيد من تلك القراءة كما ينبغي لتأثر الحافظة والذاكرة تبعًا للمعاناة التي أعانيها من مرض السكر.

٣٦ . قلت فمن هنا تطلب الأمر إعادة النظر في الوضع الذي أنا عليه ومحاولة جعل جد استدراكًا لصحتي فلابد من التخفف من القراءة والتخفيف سيما ما عاد الذهن يتحمل ما كان يتحمله مع الترتيب والتنظيم وأيضًا الرفق فيجعل جدولا لطيفا ويسير يمثل الضرورة والحاجة.

٣٧ . نظرا لما وصلت إليه حالتي الصحية والتي كانت القراءة وإدمانها أحد أسبابها بل من أشد أسبابها لأنها تقوم على كد وجهد ذهني وعمق وتعمق في التفكير يتطلب شدًّا للأعصاب مع ركود جسمي وعدم حركة ورياضة جسدية أقول بناء على ذلك فإن الاستمرار على ذلك الوصف مما يزيد الحالة الصحية سوءًا على سوئها وتدهورًا على تدهورها مما يخشى معه إلا إعانة منه وتفضلاً علينا حتى نحقق العبودية له سبحانه فنحن أشبه بمسافرين إلى دارنا قد دلوا ونصحوا بسلوك الطريق الموصل فبعضنا وثق بالنصيحة والناصح فامتثل وسلك والبعض الآخر خالف ولم يقبل النصيحة فضل وانحرف فتاه وأشرف على الهلاك.

٣٨ . كل خلل في الدين أحس به ألما في قلبي وحيث إن الخلل كثيرًا ومتفاوتًا فأجد الوجع في قلبي متزايد ومتسعًا وعميقًا.

٣٩. الذي هو حاصل معي أن العلم والتفكير يستغرق الوقت كله وهذا شيء طيب إذا اقترن بنية جيدة فإنه من أعظم العبادة، ولكن للإنسان طاقة معينة، وهل هذا كان هديه ﷺ. لما قدر الله لنا الاشتغال بالعلم فإن الذي هو حاصل معي هو الازدواجية أي أنني موزع نفسي على عدة فنون مما أرهقني ولم يجعلني أتقن فنًّا من هذه الفنون، فتجدني مشغول النفس بكل هذه الفنون وبغيرها حيث أجد نفسي مشغولاً أيضًا بالناس جملة وتفصيلاً، مما أسأل الله أن يخلِّصني من هذا الإرهاق وهذا التشتت، ومعلوم أن للإنسان طاقة محدودة وكل شيء زاد إلى حده انقلب إلى ضده ولا شك أن العلم خيرٌ كله ولكن أيضًا باعتدال وبقصد حسن، فإنه هو العلم النافع بإذن الله، العلم الذي يحيي القلب ويغذي الروح وما أحوجنا في هذا الزمن إلى هذا العلم الذي لا نجده إلا في الكتاب والسنة الصحيحة، فإن قلوبنا ماتت أو كادت ونحن نعلم أنه لا يحييها إلا خالقها بتسليمها من الشيطان وبامتلائها بالإيمان، هذا الشيطان الذي ينبغي ألاَّ نغفل عنه لحظة من اللحظات وإلا انفرد بنا وافترسنا فتحتمت مخالفته وبالذات فيما بدأت به من وصف الحال إذ أجد نفسي مشدودة إلى كل العلوم فهذا لا شك من مخادعة النفس والمراء والشيطان بدليل ما وصلت إليه، ويكفى أن هذا خلاف الرفق والاعتدال ويوافق النفس والشيطان.

فالأمر يدور على مخافة الله التي هي رأس الحكمة والله عَزَّوَجَلَّ يقول: (إنما يخشى الله من عبادة العلماء)، فالعلم النافع هو الذي يكسب الخشية وصاحب الخشية هو الذي استفاد من علمه وهو العالم الحقيقي فهو العالم بالله وليس العالم باللسان العالم بأمر الله فقط.

وإنني بهذه المناسبة لأسأل ما الذي قمت به من عمل يذكر خلال عشرات هذه السنوات من الانكباب علي العلم فيما يعود علي من خير وينمي رصيدي الأخروي في أي ضرب من ضروب النفع أو في أي ميدان من ميادين النفع للآخرين من دعوة أو تعليم أو تأليف أو تأثير؟

نظرًا لما وصلت إليه حالتي الصحية - والتي كانت القراءة وإدمانها أحد أسبابها، بل من أشد أسبابها؛ لأنها تقوم على كدٍّ وجهد ذهني وعمق وتعمق في التفكير يتطلب شدًا للأعصاب مع ركود جسمي وعدم حركة ورياضة جسدية، أقول: بناء على ذلك فإن الاستمرار على ذلك الوصف مما يزيد الحالة الصحية سوءًا على سوئها، وتدهورًا على تدهورها؛ مِمَّا يُخشى معه مع الأسباب الأخرى علمًا بأنني لم أعد أستفيد من تلك القراءة كما ينبغي لتأثر الحافظة والذاكرة تبعًا للمعاناة التي أعانيها من مرض السكر.

قلت: فمن هنا تطلب الأمر إعادة النظر في الوضع الذي أنا عليه ومحاولة جعل حد استدراكًا لصحتي، فلا بد من التخفُّف من القراءة والتخفيف سيما ما عاد الذهن يتحمل ما كان يتحمله مع الترتيب والتنظيم وأيضًا الرفق، فيُجعل جدول لطيف ويسير يمثل الضرورة والحاجة.

يكل الفكر ويتوتر وتشد أعصابه فيحتاج إلى إجازة إلى راحة ولا أرى راحته إلا بتنظيمه وبتنظيم الأمور التي تبعث على التفكير كذلك الحد من فوضى التفكير حيث يرتب ما يفكر فيه فأنا أعرف أن الشريط عندي دائم التشغيل والعرض فمثلا وقت القراءة والتي يختار لها كتابها بعناية يجتهد أن يكون هذا الوقت لها من غير أن يزاحمها شيء آخر أو انصراف عنها بسبب اشتغال العقل الباطني، وكذا وقت العبادة وقت الصلاة يحاول أن

يفرغ الذهن لها، وهكذا يرتب وقتًا للنظر في النفس وفي الأولاد وتربيتهم بحيث لا يفكر فيه بشيء آخر ليس من جنسه غريب عنه، وبالجملة فإن ترتيب الأفكار وتنظيم الذهن ليس باستطاعتي لأنه ليس بيدي وإنما هو بيد الله يطلب من الله سبحانه، والجدير بالذكر أن أكثر ما أنا مشغول به قلبيًّا وبالتالي فكريًّا هو القراءة فقط، ومتابعة الكتب التي هي بحر لا ساحل له.

٤٠. كن من الناس على حذر ولاسيما في الأعمال والأمور التي تتصل بهم، فإن شرهم في هذا الزمن أكثر بكثير من خيرهم، وعلى ذكر الناس فإن الاهتمام بهم حتى ولو كان – ولله الحمد – في الخير لكنه مستأثر بجانب كبير من قلبي مما أضرني وكاد قلبي معه يموت، إن لم يكن قد مات، وما هكذا يعيش المؤمن، وإنما يعيش بعد الاستعانة بالله يعيش باعتدال بحيث لا يطغى شيء على حساب شيء آخر فانقلب خلق الإيمان لا يقبل المزاحمة، وأي مزاحمة تؤثر فيه فهو صقيل على صفاء لا يقبل أي غبش؛ لأنه يحمل وعاءً للإيمان الذي هو على تمام الصفاء، هذه الطاقة الربانية التي تمد الإنسان بالحرارة وتدفعه للأعمال والسير في هذه الحياة فهو الروح والحياة والمحرِّك للمؤمن في هذه الحياة.

نعود إلى موضوعنا الذي كان هو السبب في هذا الكلام وهو أن الاهتمام الزائد بالأنام يرهق النفس أيَّما إرهاق ويثقلها وبالتالي يورثها الأمراض المعنوية والحسية، ثم هنا سؤال: لماذا هذا الاهتمام الزائد بالناس؟! حتى ولو كان كما ذكرنا ما من في الخير، أليس في هذا مصادمة لفطرة الإنسان وتحميل لها ما لا تطيق؟! يخرج بالإنسان عن طاقته وعن حدِّه، ويكون في هذا منازعة لله عَزَّوَجَلَّ فلذلك لا تستغرب ما نعاقب به من عكس يأتي علينا.

ويبقى بعد هذا كله هل يهتم بنا الغير كل هذا الاهتمام وفي نظري أن هذا الاهتمام وهو متنوع منه ما هو خير ومنه ما هو شر من النفس والهوى والشيطان، وصدق الله القائل: {ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى}، وبقول الحكيم: الصغير مولع بالصغائر، يرجع إلى الفكر فهو مبعث الشر ومبعث الخير.

هذه الأفكار المتواصلة إلى أين؟

هذه الأفكار المتواردة المتدافعة إلى أين؟

هذه الأفكار الشاسعة المتلاطمة إلى أين؟

وفي أي مصب تصب؟

وقبل هذا في أي مجرى تجري؟

وفي أي وادٍ تتدافع؟

وقبل هذا وذاك من أين تنبع؟

وما دوافعها؟

وما دواعيها والمهم في هذا كله، ما آثارها ونتائجها سلبًا وإيجابًا؟

ما الذي استفدته وجنيته من تسجيل الأفكار؟

هل أنت بكتابتك هذه الأفكار يقال عنك مفكر.

لا شك أولاً وقبل كل شيء أن الفكر أحيانًا يجمح بصاحبه ويشط به ماشيًا قدر الاستطاعة ويرفق مشتغلاً فيما يعنيني مبتعدًا عما لا يعنيني

ويضرني مستعيذًا بالله عَزَّوَجَلَّ من الشيطان الرجيم الذي وإن تظاهر بالهدوء والروية فإنه على عكس ذلك فهو فوضوي وعنيف وادعائي كاذب مهين، انظر لما تسلم له وتسلس له قيادك في التفكير، كيف يلخبط عليك الأوراق، ويجعلك تفكر في كل شيء وكأنك على كل شيء قدير، وكأنك مسئول عما يصل إليه تفكيرك وكأن ذلك، بل يوسوس لك بالإحاطة في مقدورك والنتيجة لا شيء سوى الإحباط والآثار المرضية على كل شيء فيك فعدم روية في البصر والبصيرة ولا شيء أكثر مما قيل.. أسمع جعجعة ولا أرى طحنًا، فإذا أردنا الخلاص فلنعط كل شيء حقه من التفكير وبرتابة ولننظر للمظهر قبل المخبر.

وعلينا بالإيمان بالقضاء والقدر، ولله عقوبات في فكر الإنسان وفي عقله وفي جسمه، كما أن له سبحانه ابتلاءات في دين الإنسان وفي محياه كله، ومع هذا وذاك لا يمنع أن يتلمس المرء سبيل الخلاص وهو يكون من المقدر لا يخرج عنه، وهو مأمور به فأول الحقيقة التي أضعها في رصد النتائج من كل تلك الأفكار، بل قل كل ذلك الإرهاق هو ذلك الإرهاق الجسمي الناتج من التعمق والإفراط الفكري وهنا بهذه المناسبة نذكر النهي عن التعمق والغلو والتقعر في كل شيء حتى إن ما بني علي هذا التفكير الحاد، والذي يبدو أنه بدأ معي مبكرًا في جسمي لبالغ النتيجة فضلا عما جناه علي في حافظتي وفي ذاكرتي وفي مصالحي ومصالح أولادي وأهلي.

ومعنى هذا أنني لم أحصل منه أي مصلحة في ديني أو في دنياي أو في آخرتي؛ لأنني أتبعت نفسي هواها في تلك الأفكار حتى تمكن الشيطان

من تلك النفس وأصبح يتحكم فيها ويوِّجهها كيف شاء فكانت تلك الأضرار والإجهاد الفكري لم أستفد منه شيئًا فضلاً عن غيري، وإذا كان الله عَزَّوَجَلَّ أراد بي خيرًا وأفقت من غفلتي وانتبهت من نومي واستيقظت من جهلي، فأول ما علي بعد حمد الله عَزَّوَجَلَّ وشكره أن هذا السبات لم يطل، وأن هذه العقوبة لم تدم وتستمر، فإن تلك الأفكار إن لم يكن كلها فمعظمها ليست في صالح الإسلام، وليست في صالح المسلمين، أقول بعد ذلك عليّ من الإلحاح على الله والالتجاء إليه ألا يكلني إلى نفسي وأن يوفقني لتهذيب تلك الأفكار وتوجيهها إلى ما يعود عليّ، وعلى أسرتي والمسلمين بخير.

لو اعتبرنا الفكر عبادة نستعمله في العبادة فقط أمرًا ونهيًا لما تجاوزنا به حدود ما هو له من التمييز ومن التدبر أي لاعتبرنا ما وراء هذا خلاف العبادة يوقعنا في المحظور أو يسوقنا إلى ما لا يحمد عقباه أو يؤثمنا أو يفوِّت علينا مصلحة دينية أو أخروية أو يوقعنا في خلاف الأولى.

وهنا نقطة تبين عظمة التفكر وهي أنه يقود إلى الإخلاص ويحمل على القصد الحسن وعلى ثمرة العلم، وهي العمل لاسيما القلبي من الإيمان والنية والإخلاص والفكر؛ لأنه عمل قلبي بل هو أهم عمل القلب، فالتفكر هو التعقل ومحل التعقل القلب، ومعلوم أن الأعمال الظاهرة والباطنة هي العبادة، والأقوال داخلة فيها؛ لأنها عمل اللسان فاتضح أن الأعمال هي التي من أجلها خلقنا الله عَزَّوَجَلَّ أقصد الأعمال التي هي قربة وعبادة شرعها الله في كتابه وعلى لسان ورسوله.

والخلاصة: أن الفكر الذي هو فكر قويم؛ هو الذي نميز به بين الغث والسمين، وبين الضار والنافع، وبين الخبيث والطيب، وبين الحق والباطل،

ومن ثم نتدبر فيما هو حق هذا هو الفكر الذي منافذه في الكثير الغالب السمع والبصر، فهو وهبي من الله عَزَّوَجَلَّ إذ هو البصيرة وهو النور، كما أن الإيمان وهبي إلا أنه يزداد بالأعمال الصالحة وبالاجتهاد والرغبة في الطاعة والنية الصادقة في إرضاء الله عَزَّوَجَلَّ فهو أي الفكر يزداد قوة ومكانة إذا وظَّفناه فيما يرضي الله، ويزداد خباثة في غير ذلك إذا وظفناه فيما يغضب الله، وفي الحيل، والمكر، وفي شهواتنا، ومصالحنا الآنية الذاتية فهو من العبادة، وفي العبادة، وإلى العبادة متى ما استرعينا هذه الأمانة وحاولنا أداءها، كما هو مطلوبٌ منا، وبعد ذلك ننتظر الإمداد والعون من الله.

٤١. باختصار أن المجاهدة هي المقاومة التي لا تنفك عن المسلم بحال من الأحوال مقاومة للنفس وللهوى وللشيطان وهي مفتقرة إلى نية مخلصة وعزيمة صادقة مع إلحاح على الله في أن يخلِّصه من أعدائه الثلاثة، فالمؤمن يكون بين ربه وبين شيطانه، فإذا كان مؤمنًا بالله صادق الإيمان معرضًا بقلبه عن المعصية التي هي محل الامتحان، وبالتالي بجوارحه وهو في هذا مستعينًا بربه ومُعتمدًا عليه، وملتجئًا إليه مستعيذًا به معتقدًا أنه لا يخلصه إلا مولاه منها، فإن الله بكرمه ورحمته وقدرته سيخلصه، ولا يتركه، ومن هنا ندرك جدوى وقيمة الدعاء والالتجاء والاستعاذة المخلصة الصادقة، هذا وأحيانًا تكون المجاهدة في الطاعة، ولعل من هذا الباب ما ورد في الحديث من الأمر بالمبادرة بالأعمال الصالحة حيث الأشياء الستة في الحديث تضعف المجاهدة أو لا يكون معها مجاهدة البتَّة، فيخسر الإنسان، إذن المجاهدة باختصار هي التوفيق من الله، فصحَّ أن أعظم الدعاء هو دعاء الفاتحة حيث ربنا جل جلاله وجَّهنا وهو العليم بنا والرحيم لنا، إلى منهج الهداية، فالمجاهدة التي هو المقاومة ينبغي أن تكون في العقائد

والعبادات لا سيما المحرَّف منها، وعلى رأسها الشرك واعتقاده وممارسته.

٤٢. استغل الوقت في فعل الخيرات وفي طلب العلم الصحيح وفي الدعوة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ، فقد انقدح في نفسي لو يسر الله أن أدرس في مصطلح الحديث ولا سيما الجرح والتعديل أقصد بذلك خدمة العقيدة وتصفيتها من الحديث الضعيف والموضوع ومردودها السيء على عقائد المسلمين، وبهذا أخدم العقيدة وأحاول أقدم فنونًا كثيرة، كالسيرة والفقه والتاريخ وغير ذلك مما يرجع الي الاعتقاد أو إلى العبادات نسأل الله أن ييسر ذلك لا سيما المسجد النبوي ليس فيه من الدروس هذا الدرس، وهذا في نظري يحتاج إليه الكثير من الناس. ليلة السبت ١٤١٧/٠٩/٠٩هـ.

٤٣. أتمنى على الله ألا تمر لحظة إلا وأنا فيها في عبودية اعتقادًا وإيمانًا وتفكيرًا أو عملاً أو قولاً، فقد هداني الله عَزَّوَجَلَّ إلى شيء إذا وفقت إليه صلُح أمري – إن شاء الله – وذلك بعد ظهر السبت الموافق ١٤١٥/٠٤/٠٥هـ، وهذا الشيء هو تحويل الفكر وصرفه إلى العبودية، وفي العبودية، ومتى كان الإنسان كذلك استقام حاله، واعتدل مزاجه؛ لأنه يتبع الفكر ويقوم عليه كل كيان الإنسان، فإذا حصر الإنسان فكره في العبودية ووظَّفه فيه ووجَّهه إليها؛ أقبل على شأنه، وأعرض عن التفكير في كل تافه أقل أحواله أن يشغله عن مهمته، ويؤخره في مسيرته وفي رحلته هذا إن لم يكن مكروهًا.. إن لم يكن حرامًا، وهذا واقعنا الذي هو مبتغى عدونا الشيطان وغيره، فالدنيا دار ابتلاء: من ناجح في مهمته، ومن مخفق فيها:

ناجح أخذ الكتاب بقوة وبجد، ومخفق فرط وأهمل واتبع هواه ورضي بالحياة الدنيا وغرَّه بالله الغرور وأخذ الكتاب بهزل.

فهلاَّ صرفنا هذه الطاقة: الفكر والتدبر في محله، وهو القرآن والدعوة إليه وهو التوحيد: (العبودية)؛ فلا يعد يفكر تفكيرًا هامشيًا جانبيًا ينفخ فيه الشيطان ويضخمه على حساب التفكير الحق مما يثقله إلى الأرض ويحطه عن سطح الأرض في القاع أو يبعده عن طريقه في بيداء وتيه، وكأنه مقيد لا يقدر أن يعمل شيئًا أو يقدم على فعل شيء ويكون المطلوب أمامه وبين يديه وهذا أشد وأنكى، أن التضخيم المذكور أشبه ما يكون بفقاعات طافية على وجه الماء إنه الزبد الذي يذهب جفاء، أما ما ينفع الناس، فإنه يمكث في الأرض، ومن الابتلاء والمحن أن تطغى على تفكيرنا تلك الترهات؛ حتى تسيطر على نفوسنا مما يحول بيننا وبين هدفنا الأسمى، وهو رضا الله والدار الآخرة، فنعيش في الوسيلة نحيا ونموت لها فنخسر لا قدر الله ذلك الخسران المبين، اللهم أعذنا من الشيطان الرجيم واهدنا الصراط المستقيم، وارفعنا بهذا القرآن من وهدة السقوط في حمأة هذه الدنيا، وزودنا من هذه الدنيا زاد التقوى واجعلها بلاغًا إليك وإلى جناتك، فإنك تعلم أن نفسياتنا تدنست وأن قلوبنا قست فلم تعد ترهب مما خوفتنا منه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم العزيز الحكيم.

٤٤. الإسلام لا يقبل إلا بإيمان في الباطن يصحِّحه والإيمان لا ينفع إلا بالإسلام في الظاهر يبينه وإلا كان ادعاء، والإيمان هو الإقرار والمعرفة والالتزام، فالمسلم بين خير يسأله وبين شر يستعيذ منه، والبلية التي نحن مبتلون بها فيما يظهر لي هو عدم القناعة، فلنسألها الله عَزَّوَجَلَّ ونلح عليه بها، وأن يجعل غنانا في قلوبنا فما لنا أحد غيره ولا حول ولا قوة إلا به، والخلاصة إننا تعلمنا التوحيد نظريًّا وبقي أن نتعلمه عمليًّا.

٤٥. أكثر ما أعاني من الإهمال وترك الحزم في أوانه والاتكالية.

٤٦. وقد عمل رَحِمَهُ ٱللَّهُ ملخصاً لمتن الأصول الثلاثة وأجتهد في طباعته وتصويره وتوزيعه:

العلم الواجب علينا تعلمه هو علم التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة، ثم العمل به والدعوة إليه والصبر على الأذى فيه وهو الأصول الثلاثة:

٤٧. معرفة العبد ربه.

٤٨. ونبيه.

٤٩. ودينه.

وعن هذا يُسأل الإنسان في قبره؛ فإن كان مجيبًا عنها في الدنيا أجاب الملكين عنها في قبره.

فإذا قيل لك: من ربك؟

فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه.

والعبادة: هي كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. وهي أنواع كثيرة؛ مثل الإسلام والإيمان والإحسان، ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة... إلخ. ارجع للأصل.

فإذا قيل لك: من نبيك؟

فقل: نبيي محمد ﷺ.

ومعنى شهادة أن محمدًا رسول الله: طاعته فيما أمر وتصديقه فيما

أخبر واجتناب ما عنه نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

فإذا قيل لك: ما دينك؟

فقل: ديني هو الإسلام، وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

ومراتب هذا الدين ثلاثة:

أولاً: الإسلام: وقد عرفنا به، وأركانه خمسة:

٥٠. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

٥١. وإقام الصلاة.

٥٢. وإيتاء الزكاة.

٥٣. وصوم رمضان.

٥٤. وحج بيت الله الحرام.

ثانيًا: الإيمان: وهو التصديق بالجنان، والعمل بالأركان - الجوارح -، والنطق باللسان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بطاعة الشيطان.

وأركانه ستة:

١. الإيمان بالله. ٢. وملائكته. ٣. وكتبه. ٤. ورسله. ٥. واليوم الآخر. ٦. وبالقدر خيره وشره.

ثالثًا: الإحسان: ركن واحد: وهو أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

❑❑❑

❐ مكتبة الشيخ يوسف الدخيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ

حي النسيم بجوار مجمع النور مول - المدينة المنورة.

يوميا من بعد صلاة العصر مباشرة إلى صلاة العشاء ما عدا يوم الجمعة.

محتويات المكتبة: ما يقرب من (٨٠٠٠٠ كتاب)، وما يزيد عن (٢٥٠٠٠ عنوان).

محتويات المكتبة متاحة للاطلاع والاستفادة في مقرها الكائن بالمدينة المنورة.

يعد الشيخ يوسف بن محمد الدخيل الشايع من علماء الحديث الشريف (دكتوراه في السنة النبوية) ومن أبرز المهتمين بالكتب والحرص على تتبع الجديد وأفضل الطبعات طيلة مسيرته العلمية فكان ملازماً للمكتبات ومعارض الكتب وتكونت لديه مكتبة عظيمة بفضل الله ومنه في جميع التخصصات الشرعية وغيرها (التفسير وعلوم القرآن والحديث ومصطلحه والعقيدة الإسلامية والفقه بمذاهبه الأربعة والفتاوى والسيرة النبوية والتاريخ والكتب الفكرية المعاصرة واللغة العربية والأدب والمعاجم والمجلات والتراجم والبلدان والإدارة العامة والتعليمية والتربية والسلوك) فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ غزير المادة، كثير الاطلاع والمتابعة لحركة التأليف وطباعة الكتب، ولم يكن رَحِمَهُ ٱللَّهُ مجرد جمَّاع للكتب، بل كان قارئًا نهمًا وناقدًا وخبيرًا بها وبأصحابها وبطبعاتها، ومن العجيب أنه حرص على تدوين سعر ووقت وتاريخ حصوله على كل كتاب في الورقة الأولى وبقلم الرصاص.

توفر المكتبة للباحثين عدة أمور:

- يمكن للزائر تصوير ما يحتاج إليه من كتب.
- قاعة للمطالعة مهيأة، ومكان للمحاضرات والدروس مجهز بالصوتيات.
- الكتب المطبوعة المتوفرة بحيث يتمكن الباحث من الاطلاع على الكتب مباشرة من الإنترنت والمكتبة الشاملة وفهرس المكتبة الالكتروني للبحث السريع عن أي كتاب ورقم الدولاب والرف الموجود فيه.
- توفير أي كتاب غير موجود والمبادرة بشرائه أو الحصول عليه فورًا.
- توجد نسخة من جامع الكتب المصورة متاحة للتحميل لمن يرغب من الباحثين.
- كما يوجد مكتبة صوتية بما مجموعه (١٠ تيرا) لجميع الدروس في الحرمين وغيرهما من العلماء والدعاة.
- توجد هارديسكات عدد ١٥ بسعة ١٠٠ تيرا تحتوي على خزائن مكتبات عالمية من المخطوطات المصورة في مختلف التخصصات الشرعية واللغوية متاح البحث فيها لمن يرغب والحصول على المخطوطة المطلوبة.
- بعض الاهداءات للرواد حسب المتوفر.
- تقديم المشورة والرأي لمن يحتاج من الباحثين.

أسال الله عَزَّوَجَلَّ أن يجعلها في ميزان حسنات الوالد، وأن يجعلها من الصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به.

❑❑❑

مُلْحَقُ ٱلصُّورِ

مكتبة الشيخ يوسف الدخيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ

حي النسيم خلف محطة النسيم - المدينة المنورة

يومياً من بعد صلاة العصر مباشرة إلى صلاة العشاء ما عدا يوم الجمعة

محتويات المكتبة : ما يقرب من (٢٨٠٠٠ كتاب)

وما يقرب من (٢٥٠٠٠ عنوان)

* محتويات المكتبة متاحة للاطلاع والاستفادة في مقرها الكائن بالمدينة المنورة.
* الشيخ يوسف بن محمد الدخيل الشايع من علماء الحديث الشريف (دكتوراه في السنة النبوية) ومن أبرز المهتمين بالكتب والحرص على تتبع الجديد وأفضل الطبعات طيلة مسيرته العلمية، فكان ملازماً للمكتبات ومعارض الكتب وتكونت لديه مكتبة عظيمة بفضل الله ومنه في التخصصات الشرعية (التفسير وعلوم القران والحديث ومصطلحه والعقيدة الإسلامية والفقه بمذاهبه الأربعة والفتاوى والسيرة النبوية والتاريخ والكتب الفكرية المعاصرة واللغة العربية والادب والمعاجم والمجلات والتراجم والبلدان والإدارة العامة والتعليمية والتربية والسلوك).

* توفر المكتبة للباحثين عدة أمور :

١. يمكن للزائر تصوير ما يحتاج إليه من صفحات.
٢. قاعات للمطالعة مهيأة، ومكان للمحاضرات والدروس مجهز بالصوتيات.
٣. الكتب المطبوعة المتوفرة بحيث يتمكن الباحث من الاطلاع على الكتب مباشرة.
٤. الانترنت والمكتبة الشاملة وفهرس المكتبة الالكتروني للبحث السريع عن أي كتاب ورقم الدولاب والرف الموجود فيه.
٥. توفير أي كتاب غير موجود والمبادرة بشرائه أوالحصول عليه فورا.
٦. توجد نسخة من جامع الكتب المصورة متاحة للتحميل لمن يرغب من الباحثين.
٧. كما يوجد مكتبة صوتية بما مجموعه (٤ تيرا) لكافة الدروس في الحرمين وغيرهما من العلماء والدعاة.
٨. توجد هارديسكات عدد ٣ بسعة ١٠ تيرا تحتوي على خزائن مكتبات عالمية من المخطوطات المصورة في مختلف التخصصات الشرعية واللغوية متاح البحث فيها لمن يرغب والحصول على المخطوطة المطلوبة على cd.
٩. بعض الاهداءات للرواد حسب المتوفر.
١٠. تقديم المشورة والرأي لمن يحتاج من الباحثين.

عزام الشايع @alshaay3

#مكتبة_الشيخ_يوسف_الدخيل

أسال الله عزوجل أن يجعلها في ميزان حسنات الوالد وأن يجعلها من الصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به

المكتبة
مكتبة
الشيخ يوسف الدجيل

مكتبة
الشيخ يوسف الدجيل

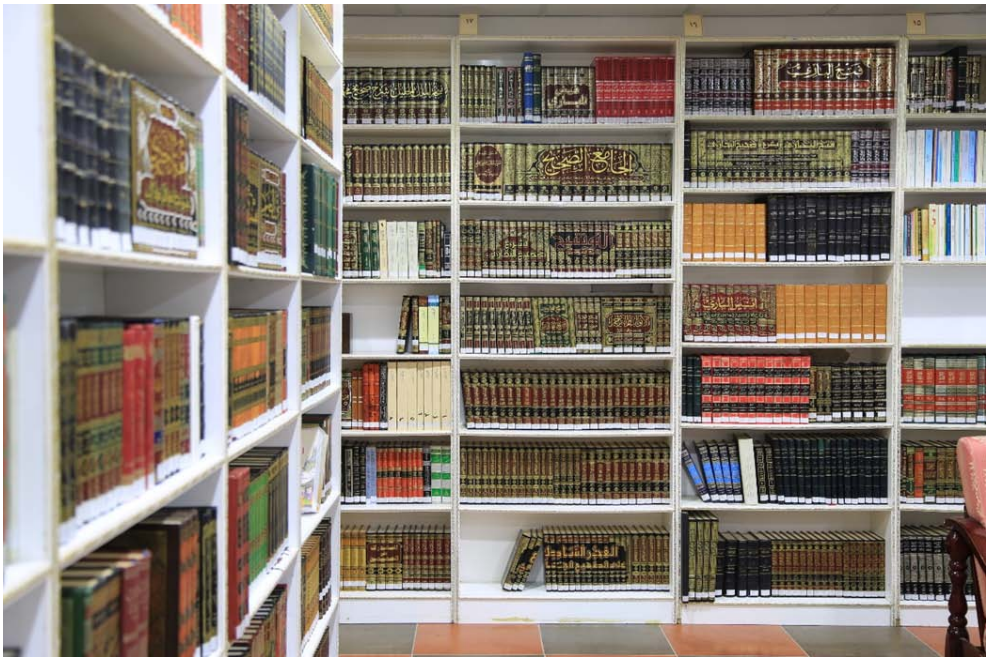

مكتبة

الشيخ يوسف بن محمد الدخيل رحمه الله

مكتبة الشيخ يوسف الدخيل رحمه الله

المدينة المنورة
حي النسيم
خلف محطة النسيم
هاتف : ٠١٤ ٨٤٥٧٥٧٥
جوال: ٠٥٦٣٨٣٥٥٥٥
٠٥٦٣٨٤٧٧٧٧

E-Mail: aldakheel.library@gmail.com

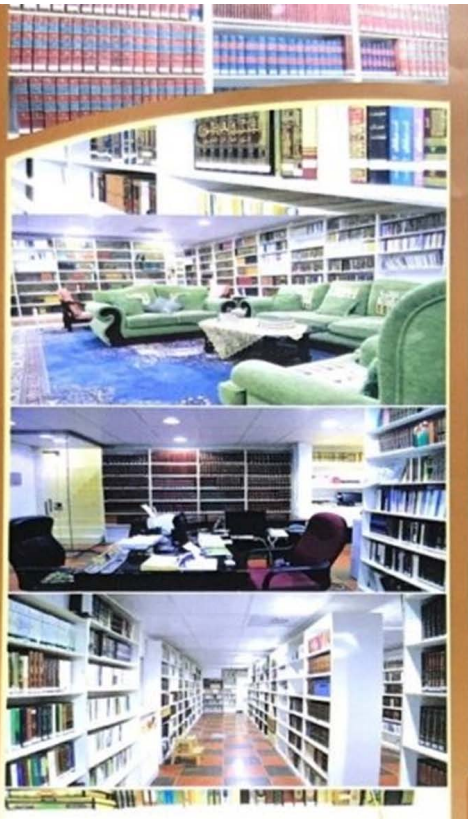

البحر المحيط

الشيخ يوسف الدخيل رحمه الله

الاسم والنسب والكنية :

هو: يوسف بن محمد بن عبد الله بن دخيل بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شايع بن مشرف من المشارفة من المعاضيد من آل رييس من قبيلة الوهبة من بني تميم . يكنى بأبي عزام.

المولد و النشأة العلمية

ولد رحمه الله في المدينة النبوية عام ١٣٦٦ هـ لعشر بقين من شوال. نشأ رحمه الله في كنف والده . ولازمه ملازمة شديدة . وتأثر به في كل أمور الحياة . درس الابتدائية في مدرسة ((مالك بن أنس)) وتخرج منها عام ١٣٨١ بتفوق . ثم التحق بالمعهد العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية . ودرس فيها مرحلتي المتوسطة والثانوية وتخرج منها بتفوق . ثم التحق بكلية الشريعة بالجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية . وتخرج منها عام ١٣٩٠ هـ . وكان الأول على دفعته .

اعتنى في الأخذ عن علماء زمانه . وتتلمذ على من اشتهر بعلمه وإمامته فعلى سبيل المثال الشيخ ابن باز والألباني وابن عثيمين و الأمين الشنقيطي . وأبي بكر الجزائري وغيرهم . واستفاد كثيرا من شيخه محمد بن أمين المصري . ولازم شيخه العلامة المحدث حماد الأنصاري رحمه الله ملازمة شديدة ينهل من علمه الجم . ويراجع معه المسائل والفوائد . وقد كان رحمه الله . مشرفا على رسالتيه الماجستير والدكتوراه.

تلاميذه :

تتلمذ على يديه رحمه الله . جمع كثير من طلبة العلم من أصقاع المعمورة . سواء في الجامعة الاسلامية . أو في المسجد النبوي الشريف .

فقد حرص رحمه الله على الجلوس في المسجد النبوي الشريف يوميا ما بين صلاتي المغرب والعشاء ليدرس طلابه ويقرأ عليه كتاب أو رسالة . يعلق مايراه مناسبا ويشرح ما يحتاج الى شرح . ومما يميز هذه الجلسة تربيته لطلابه على منهج وطريقة السلف الصالح . فلا يجد فرصة إلا ويغتنمها ليوصل لهم.

رسالة منهجية أو سلوكية أو تربوية . باذلا كل أوقاته للطلاب . يتفقد أحوالهم . ويسأل عن أخبارهم . وعن أوضاع بلدانهم.

سجاياه وأخلاقه :

كان رحمه الله شديد الحياء شديد الورع . قليل الكلام . دمث الخلق وكان خلقه الوفاء . وشيمه الكرم.

وكان رحمه الله مبجلا لأهل العلم . محبا لطلبته . مربيا ناصحا موجها ومرشدا . فكان يتخول ابنائه وطلابه بالموعظة الحسنة بصفة دائمة . بلا كلل ولا ملل .

وقد كان رحمه الله شديد الملاحظة في المسائل العلمية . لديه دقة متناهية وحرص شديد . فيقلب المسألة على عدة وجوه حتى يصل الى الرأي السديد . قدر الامكان . متأن متزن . لا يخوض في ما لا يعرف.

كما اشتهر رحمه الله بتعلقه الشديد بالكتب . وعنايته الفائقة بها . ومعرفته بكل ما يتصل بها وقد توفرت له مكتبة عامرة . والحمد لله والمنة . جمعها طيلة سنين حياته . متخصصة في علم الحديث . وشاملة للمهم من كل فن وتخصص بلا استثناء . وقد يسر الله أن توقف لله تعالى وأن تفتح لطلبة العلم وقد جهز لها مكان مناسب .

إنتاجه العلمي :

١ـ سؤالات الترمذي للبخاري حول أحاديث في جامع الترمذي (تأليفا) . وقد تولت عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية طباعته في مجلدين.

٢ـ الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم الكبير (تحقيقا ودراسة) وقد تولت عمادة البحث العلمي بالجامعة الاسلامية طباعته في ٦ مجلدات.

٣ـ تلخيص الكنى لعبد الغني المقدسي (تحقيقا ودراسة) مطبوع بدار المأثور.

وفاته :

توفي رحمه الله في صبيحة يوم الجمعة الموافق ١٧ من شهر ربيع الآخر عام ١٤٢١ هـ ودفن بالبقيع . وصلى عليه في المسجد النبوي بعد صلاة الجمعة وحضر جنازته جمع غفير من العلماء وطلبة العلم . نسأل الله برحمته ومنه وفضله أن يرحمه رحمة واسعة . وأن يدخله الجنة بغير حساب . وأن يجمعنا به في جنات النعيم.

مجموعة المخطوطات الأساسية